مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٩/٦/٢٤

الســادات يحدد معالم اعادة بناء مصر فى مرحلة السلام

الرئيس يطـالب المجلس الجديد بسرعة تعـديل الدسـتور وترشـيد العمل التنفيذى واصـلاح جـذرى للتعليم لـن نقبـل السـيادة الاسرائيليـة على القـدس العربيـة وقـد أكـدنا ذلك للاسرائيليـين

مجلس اعلى للصحافة يضم عناصر قضائية وشعبية لحماية حرية الكلمة وامانة التعبير

اقول للعرب : من رفعوا العلم على العريش هم الذين يناضلون الآن من أجل قضية فلسطين

نقول للرافضين رغم التناقض المذهل فى معسكرهم نعم لجنيف ولمشاركة السوفيت اذا ارادوها

لاتزال خلافاتنا جذرية مع اسرائيل حول الحكم الذاتى ولكن السلام يكسب هناك كل يوم مواقع جديدة باسم مبادىء مصر أعرض عليكم مشروع قرار باعطاء الشاه وأسرته حق اللجوء

فى خطابه الشامل امس فى افتتاح الدورة الاولى لمجلس الشعب الجديد حدد الرئيس السادات معالم اعادة البناء الداخلى فى مرحلة السلام ، مؤكدا على ضرورة ان يجنى الشعب ثمار تلك المعاناة الطويلة التى عاشها وان تتضافر جهود الحكومة ومجلس الشعب حتى يتم الانجاز فى اسرع وقت وحتى تتم اعادة النظر الشاملة فى أساليب حياتنا ، بنظرة علمية كاملة ووفق تخطيط سليم .

وعلى وجه التحديد طالب الرئيس السادات المجلس الجديد بعدد من المهام المحددة ابرزها :

① اعادة النظر فى عدد من مواد الدستور - بما يتفق مع حياتنا السياسية الجديدة التى تقوم على تعدد الاحزاب ووجود المعارضة المسئولة .

② ترشيد العمل التنفيذى القائم على اللامركزية ، لان ذلك هو السبيل الوحيد للثورة الادارية المنشودة .

③ اعادة النظر فى التشريعات التى لم تعد تلائم حياتنا الجديدة واصدار التشريعات التى تتطلبها المرحلة الراهنة .

④ تغيير شامل وجذرى فى نظم التعليم ، بما يتفق مع حاجات ومتطلبات العصر .

⑤ تحقيق العدالة فى توزيع الاعباء باصدار قوانين جديدة للضرائب حتى نتمكن من مد مظلة التامينات الى كل مواطن ومواطنة .

⑥ انشاء مجلس الشورى لكى يكون مجلسا يضم كل أطراف العائلة المصرية .

⑦ تأكيد حرية الصحافة كسلطة رابعة ، بانشاء مجلس أعلى للصحافة ، تكون مهمته حماية حرية الكلمة وشرف التعبير ، على أن يضم المجلس عناصر قضائية وشعبية ، وتنتقل اليه ملكية ٥١ فى المائة من أسهم المؤسسات الصحفية . على أن يمتلك العاملون الاسهم الباقية .

وقال الرئيس فى خطابه الذى استغرق ساعتين : ان أمام الحكومة والمجلس عملا هائلا حتى نحقق أهداف المواطن فى الرخاء ، برغم محاولات تضييق الخناق التى نتعرض لها من جانب بعض العرب.. ولكننا نقول لهؤلاء بالرغم من كل ذلك ان الذين رفعوا العلم على العريش هم الذين يناضلون الان من أجل قضية فلسطين .

وفى حديثه عن الموقف العربى اكد الرئيس السادات أن تحرير سيناء هو تحرير للارض العربية ورفع العلم المصرى على العريش هو انتصار للقضية العربية وقضية فلسطين .

واستعرض الرئيس الصراعات الدائرة الان داخل مايسمى بجبهة الصمود والتصدى ابتداء من الصراع الدامى الذى تقوده القيادة السورية العلوية فى لبنان ضد اللبنانيين وضد الفلسطينيين على حد سواء . الى مغامرة القذافى الانتحارية فى اوغندا ، الى الصدام بين البعث التكريتى العراقى وبين اليمن الجنوبية الماركسية ، الى ازمة الصحراء التى تتنازع عليها الجزائر مع المغرب .

وفى حديثه عن الموقف من المقاومة الفلسطينية قال الرئيس اننى حزين لما وصل اليه الحال من الخلافات المعلنة بين فصائل المقاومة .. وقال نحن نحقق الحكم الذاتى للشعب الفلسطينى.. فهل هذا خيانة ! وعن القدس اعلنا فى قلب اسرائيل ان ٨٠٠ مليون عربى ومسلم لن يقبلوا السيادة الاسرائيلية على القدس العربية .. فهل سمعنا من الرافضين موقفا غير ذلك !!

وأكد الرئيس السادات انه لن يشغلنا شاغل عن اداء دورنا التاريخى وسننتظر لنرى ماذا يستطيع الرافضون ان يحققوا من غير مصر . وسندعو الى مائدة مواجهة لكى يقدم كل حسابه بنفسه ..

وقال الرئيس السادات :

اذا ارادوا مؤتمر جنيف فنحن نقول نعم واذا ارادوا مشاركة من الاتحاد السوفيتى فنحن نقول نعم .. بل ان العريش مستعدة لاستقبالهم جميعا ..

فلا دور عربى بغير مصر ولا جامعة عربية بغير مصر ولا تضامن بغير مصر .

واشاد الرئيس السادات بموقف السودان الشقيق بزعامة الرئيس جعفر نميرى وبموقف السلطان قابوس الذى يقف فى وجه المؤامرات.. كما اشاد بموقف الرئيس الصومالى سياد برى .

وفى ختام حديثه عن الموقف الخارجى والعربى عرض الرئيس السادات على مجلس الشعب باسم مبادىء الاسلام ومبادىء المسيحية اعطاء شاه ايران واسرته حق اللجوء الى ارض مصر ..

نص خطاب الرئيس السادات في افتتاح جلسة مجلس الشعب

بسم الله ..

أيها الاخوة والاخوات .. احييكم بالسلام ، ولقد سمى الله سبحانه وتعالى الجنة دار السلام ، وجعل تحية الفائزين بها يوم يلقونه سلام ، وبشر الطيبين بتحية الملائكة لهم في الجنة بتحية هي السلام . وكتب على نفسه الرحمة للذين يؤمنون بآياته عز وعلا وامر لهم بالسلام ، وهو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام .

فاجعلنا يارب من عبادك الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ..

الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب

اذا سمحتم لي ان اعبر لكم ولشعبنا من خلالكم من اعماق مشاعر العرفان وأنا اشرف بالحديث اليكم فانني اتوجه لكم جميعا - اغلبية ومعارضة - بأصدق الشكر واخلص التهنئة .

ما أشد حاجتنا للمعارضة والرأى الاخر

ولعلي اتوجه الى المعارضة بشكر خاص فما اشد حاجتنا ونحن نعيد بناء الدولة بارادة الجماهير - ما اشد حاجتنا - الى الرأى الاخر ارادة تصدر اولا واخيرا عن اقتناع وطني لصالح الجماهير .. ارادة منزهة عن الهوى والحقد والانانية وشهوة التشهير ارادة تنشىء وتدعم للممارسة تقاليد دستورية صحيحة .. ارادة تبنى ديمقراطية حقيقية ، تشع بعطائها في كل ارض من حولنا حيث لايزال اخوة لنا يعيشون تحت حكم الحديد والنار .

تحية مني للمراة المصرية أم كل التضحيات وشريكة كل المعاناة .

تحية مني باسم الشعب للمراة المصرية التي تحتل مكانها في مجلس الشعب لاول مرة في تاريخنا النيابي وعلى ثقة ان المراة المصرية ستؤكد جدارتها في ادائها لهذه المسئولية الوطنية .

الانتخابات النيابية استفتاء لصالح السلام

والحب لا ينهزم أبدا أيها الاخوة والاخوات اذا كان مجيئكم الى هذه القبة الخالدة هو تحية لديمقراطية الحب والبناء فانني أرى في الانتخابات النيابية استفتاء شعبيا جديدا ، استفتاء لزيها يقول باعلى صوت وأقوى ارادة يقول نعم لمعاهدة السلام ،

يقول نعم لكل المبادىء والقيم والاصالة تحكم عملنا الوطنى المصرى ، يقول نعم لتحرير كل شبر من الارض العربية يقول نعم للاشتراكية الديمقراطية ، يقوم نعم للوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى ، يقول نعم لكل حقوق وكرامة الانسان ، يقول نعم للعرق الطاهر من اجل البناء ، يقول نعم ليوليو ومايو ، نعم للحب يصنع على ارض مصر الحياة ، بكل كرامة الحياة ومن اجل اكرم حياة .

ولعلكم تستشعرون مما اقوله الان الاسباب التى دفعت الى قرارى باستفتاء الشعب فى حل مجلس الشعب السابق

المجلس السابق أدى واجبه برغم كل المناورات

ولابد لى ان اقرر أن المجلس السابق قد ادى رسالته الدستورية على أكرم وجه ، برغم كل المناورات التى دارت فى هذه الساحة ممن حاولوا استغلال الديمقراطية لتشويه جوهر الديمقراطية أو العودة الى الاساليب البالية فى التشهير وأساليب ما قبل الثورة ، أو ممن انزلقوا الى تجاوزات اخلاقية ما كنا نريدها لهم .

لقد أسهم المجلس السابق أيضا فى اصدار عدد من التشريعات الهامة حماية لامن الوطن وامانه وتامينا لحياته ومعاشه ورعاية للوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى ، ولن ننسى أن المجلس السابق قد أعلن عددا من القرارات الوطنية الهامة التى دعمت مواقفنا فى نضالنا السياسى والاجتماعى

ولقد كانت مناقشات المجلس السابق ولجانه المتخصصة لاتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام وأسس الحكم الذاتى للشعب الفلسطينى كانت كل هذه المناقشات سندا هائلا فى دفع قضية السلام وتعبيرا عمليا عن المشاركة الشعبية الواعية فى مسئوليات المصير

تحية للمجلس السابق لكل قراراته وانجازاته

كل ذلك مذكور وسيظل مذكورا بكل التقدير لمجلس الشعب السابق ولكن بداية عصر السلام فرضت مع تحقيقها أن تكون بداية أيضا لاعادة بناء الدولة ولتحديد مفاهيم جديدة ، فنحن نواجه مع اقرار السلام تحديات حماية السلام ونحن نواجه مع تعديل المسار الاقتصادى تحديات مطالب الجماهير ونحن نواجه مع النضال للوصول الى مشارف الرخاء نواجه تحديات الوضع الاقتصادى العالمى ونحن نواجه أيضا مع الارادة الشعبية فى دعم الديمقراطية تحديات النجنى على الديمقراطية باسم الديمقراطية .

كل ذلك الح علينا أن يستفتى الشعب فى اجراء انتخابات جديدة تعبر نتائجها عن رأى الشعب وارادته فى اختيار ممثليه الذين يتحملون باسمه مسئوليات اعادة بناء الدولة فى عصر السلام .

كنا فى حاجة أيها الاخوة والاخوات الى وقفة مع النفس وقفة حساب ووقفة قرار .. وقفة حساب مع النفس لكى نعيد تقييم ما افلحنا فى انجازه

وما لم يستطع أن يدركه طموحنا الوطنى .. ووقفة قرار تحدد معالم الطريق الجديد ونحن نعيش فى حمد الله نعمة السلام ونحن نبنى بالديمقراطية ونحن نعبر الطريق الى مشارف الرخاء .

أمامكم مهمة تاريخية لاعادة بناء الدولة

ولذلك فاننى اقول بكل الاقتناع أن أمام مجلسكم الموقر مهمة تاريخية فاصلة فى صنع تحول هائل فى كل حياة مهمة تاريخية تحقق مسئولية اعادة بناء الدولة وتؤثر ايجابيا فى حياة الجماهير اليومية تاثيرا لابد أن تلمس الجماهير اثره فى كل ما يمس مصالحها وحاجاتها وهو هدف ضخم بل هو اضخم الاهداف والعمل لتحقيق هذا الهدف هو الثمرة الكبرى التى نجنيها اليوم بعد طول المعاناة.. واذا كانت الامم العظيمة تصنعها الالام العظيمة فان هذه الالام ايضا هى وليدة آمال عظيمة والامال تتجدد.

ان الحياة تتسع ولا تضيق ،وتتقدم ولا تتجمد أو تتراجع لان الحياة الصحيحة هى الحركة التى لا تتوقف ، والحياة الصحيحة أيضا هى الاستجابة المستمرة الواعية لكل المتغيرات التى نحيط بنا ، هى الاقدام الجسور المحسوب الذى يحطم كل العوائق وكل العقبات.

ولقد كانت آمالنا عظيمة دائما أيها الاخوة والاخوات ، واليوم ومع بداية عصر السلام تصل آمالنا الى قمتها نحو حياة افضل نحو ديمقراطية أرحب وأوسع نحو رخاء يصل الى كل عارق، نحو عدالة تكرم كل مواطن .

مصر قدمت للعرب اسمى التضحيات

من اجل ذلك فاننا مطالبون جميعا ببداية جديدة شاملة تعيد البناء على أرسخ اساس ديمقراطى واخلاقى فى كل موقع من مواقع حياتنا ، لقد آن للشعب أن يجنى ثمار معاناته الطويلة الخالدة ، وآن اليوم للانسان المصرى والذى قدم لارضه ولامته العربية اسمى الوان التضحية بالروح والقوت اقول آن اليوم لهذا الانسان المصرى أن يقف شامخا وان يقول بكل الكبرياء لكل من عايروه بمعاناته من أجلهم .. يقول لهم أن معاناتى هى شرف حياتى من ثمارها اليوم فاننى ابنى اكرم وأشرف حياة .

لن نركع أبدا لغير الله سبحانه

وحق لنا جميعا أن نفخر باننا لم نركع ولن نركع لغير الله سبحانه وتعالى والراكعون لا يرفعون الاعلام ولايتصدرون المواكب ! ولا يقتحمون الاخطار !

ولن تكون مصر ابدا الا كما اراد الله لها سبحانه وتعالى أن تكون .

لن تكون مصر الا العلم المرتفع والا الموكب القائد والا القرار الشجاع

الاخوة والاخوات :

لقد كانت الانتخابات لاختيار مجلسكم

الموقر هى أول خطوة نحو اعادة البناء بعد الاستفتاء الشعبى .

هذه الخطوة الاولى يجب أن تتلوها خطوات عديدة فى مختلف المجالات التشريعية والتنفيذية وفى أسرع وقت لكى نحقق التحول الهائل الذى نريده فى مسار حياتنا .

وابدأ فاقول : اننا قادرون بعون الله على صنع هذا التحول لاننا ننطلق جميعا من قاعدة استقرار شامل داخليا وخارجيا ، والاستقرار هو أول دعائم الاتجاه الصحيح والقرار الصحيح .

يكفينا ان ننظر الى ما يجرى فى عدد من البلاد من حولنا لكى نعرف أن عدم الاستقرار وافتقاد الثقة بين الشعوب وحكامها مما يدفع بهؤلاء الحكام كل يوم الى صراعات دامية فيما بينهم أقول تكفى هذه النظرة وتكفى متابعة تلك الصراعات الدامية لكى تشوه الصورة العربية مما سأعرض له عندما أتحدث اليكم عن الموقف العربى .

استقرارنا فى الداخل والخارج لم يتحقق عفوا ، لم يتحقق برفع الشعارات أو اصدار القرارات ولكنه جاء وليد ارادة شعبية تصدت لاعداء الديمقراطية فثبتت دعائم الديمقراطية وتحدت أعداء السلام فحمت ارادة السلام ، وقاومت دعاة الانزلاق واتهجت الى الانفتاح طريقا الى مشارق الرخاء ، من هنا فان أمامكم أيها الاخوة والاخوات هدفا ضخما كما قلت لكم لتحقيق التحول الهائل فى مسار حياتنا حتى نحقق اهدافنا الثلاثة فى بناء السلام وبناء الديمقراطية ، وبناء الرخاء ، وذلك بأن نهيىء المناخ الصحيح للوصول بهذه الاهداف الى غايتها الاولى والوحيدة وهى الانسان المصرى .

أمامكم مهمة عاجلة لتعديل الدستور

امامكم مهمة تعديل الدستور والدستور هو الوثيقة الاساسية والوحيدة التى يقوم عليها نظام الدولة ، كما اقر شعبنا فى الاستفتاء الاخير .

امامكم ايضا مهمة ترشيد العمل التنفيذى بحيث يقوم على اللامركزية الكاملة .

امامكم ايضا مهمة اصدار التشريعات التى تعيد النظر الشامل فى كل مقومات حياتنا ، ومن ذلك تغير كامل فى نظم التعليم بحيث يصبح العلم معبرا عن المجتمع الجديد وفى خدمة هذا المجتمع.

ومن ذلك ايضا تحقيق العدالة فى توزيع الاعباء بين جميع افراد الشعب بحيث نقيم المظلة الكبرى للتامينات الاجتماعية لكل مواطن ومواطنة وبحيث يكون أداء الضرائب تطبيقا صحيحا للعدل الاجتماعى بين القادر ومحدود القدرة .

امامكم مهمة انشاء مجلس الشورى ليكون بمثابة مجلس العائلة لمصر ويضم ممثلين عن كل فئات الشعب وهيئاته ، امامكم مهمة تتويج حرية الصحافة كسلطة رابعة ضمانا لحريتها وتاكيدا على استقلالها فى أداء رسالتها ومع كل هذه المهام الكبيرة تاتى فى المقدمة مسئوليتكم الكبرى فى حماية السلام

الاجتماعى والوحدة الوطنيـــة وتثبيت مبادىء الاشتراكية الديمقراطيـــة مع الالتزام بالسلوك الاخلاقى الذى ينبع من شرائعنا ومن القيم الاساسية لارض مصر .

تعديل الدستور ضرورة ليكـون مرآة للمجتمـع

فاذا تحدثت اليكم مثلا أيها الاخوة والاخوات عن تعديل الدستور ، فاننى أقول أن الدستور وهو قانون القوانين وسيد كل تشريع ليس مجرد نصـوص بارعة الصياغة وليس هو أيضا لافتـة شعارات لا تعرف التطبيق ، ان الدستور الصحيح هو المرآة الصـادقة للمجتمع الذى يلتزم به واذا جاءت نصوص أى دستـور فى أية دولة لتكون فى واد بعيد عن حقائق الحياة فى هذه الدولة ، فلن يصبح الدستور الا ورقة مهمـلة تلفظها الشعوب صـاحبة الحق الاول على دساتيره .

لقد أصدر شعبكم الدستور الدائم سنة ١٩٧١ ، أصـدره معبرا تعبيرا صادقا عن حقوق الشعب فى ثورتى يوليو ومايو بعد أن حقق الشعب أمنه وأمانه وبعد أن تخلص الشعب من مراكز القوى وجلل استقلال قضائه وحرم اى اجراء يحد من حرية المواطن الا بقـــرار من قاضيه .

فلتقم حياتنـا الجـديدة على الشرعية الدســتورية

وفى مرحلة اعادة البناء الشـامل التى بدأناها فى انتخاب مجلسكم الموقر يتحتم علينا اليوم أن نعيد النظر فى عدد من نصوص الدستور ، نعيد النظر فى عدد من نصوص الدستور لكى تقـوم حياتنا الجديدة على ركائز الشرعيـــة الدستورية الشاملة ولكى يصبح الدستور هو الوثيقة الاولى والوحيدة فى بنـاء هذه الشرعية وفى تحديد كل متطلبات البناء الجديد .

من هنا فان وثيقـــة اعلان حقوق الانسان المصرى يجب أن تكون جـزءا لا ينفصل من الدستور ، حق الانسان فى تقديس حريته ، حقـه فى كرامته وآدميته ، حقه فى العـدل السياسى والعدل الاجتماعى .

حقوق الانســان المصرى لا يمكن نقلها من الخارج

حقه فى الكلمة الحرة .. حقه فى بناء وطنه .. حقه فى الفرصة المتكافئة والعمل الشريف .. حقه فى العـــدل السياسى والعدل الاجتماعى .. حقـه فى حياة كريمـــــة توفر له حاجاته الاساسية .. حقه فى دولة العلم والايمان .. حقه فى كل انجـازات ثورتى يوليو ومايو ويجب الا نصوغ وثيقة اعلان حقوق الانسان المصرى نقلا عن وثائق أخرى تاريخية صنعتها شـعوب غيرنا ولكن علينا أن نصوغ حقوقنـا من واقع حياتنا وما كبدناه من معاناة دون انغلاق على الوثائق العالمية الاخرى التى نادت بالحرية والعدل والاخاء .. وتعديل الدستور يقتضى أيضا تعديل

المواد التى كانت معبرة عن التنظيم السياسى السابق وهو الاتحاد الاشتراكى لكى تعبر عن حياتنا السياسية الجديدة القائمة على تعدد الاحزاب وعلى قيام المعارضة المسئولة وعلى مبادىء الاخلاق للممارسة الديمقراطية .

الاشتراكية الديمقراطية ليست قوالب جامدة

وتعديل الدستور يقتضى أيضا وضع الاطار الواضح لفلسفة اشتراكيتنا الديمقراطية .. وعندما ننادى بالاشتراكية الديمقراطية فنحن لانعنى وضع قوالب جامدة تتحجر فى نطاقها الاخطاء ، ولكننا نعنى الاشتراكية المرنة التى تحل التناقض بين حرية الفرد وحرية المجتمع فلا يطغى المجتمع على الفرد فيفقده حريته ولا يطغى حق الفرد على المجتمع فيفقد حرية الاخرين نحن نريد الحرية المتوازنة للفرد والمجتمع على السواء دعما وتاكيدا للحرية السياسية والحرية الاجتماعية .. ولن يكون تفسيرنا للاشتراكية بمثل ماجرى عليه فى المرحلة التى انتهت فى مايو ٧١ فلسنا نريد اشتراكية توزيع الفقر وفرض مراكز القوى ..

نريد اشتراكية جديدة تحمى كرامة الانسان

نحن نريد الاشتراكية التى تحمى حرية الانسان السياسية والاجتماعية ، وفى هذا الاطار العامل ينفتح باب الاجتهاد .. وتتبارى الافكار .. وتتجلى حرية الرأى فى أسطع صورها .. فحياتنا الجديدة تحترم الرأى والرأى الاخر .. وتأبى أن تصب عقول الناس فى قالب واحد .. خلاصة القول أن كل اجتهاد يحترم أنسانية الانسان وامنه وكرامته ويدفع الى الانتاج والبناء بغير استغلال هو من الاشتراكية الديمقراطية

واذا تحدثت اليكم أيها الاخوة والاخوات عن مهمتكم فى ترشيد العمل التنفيذى بحيث تقوم اللامركزية الكاملة . فاننى أعيد على مسامعكم قرارى بأن تكون للمحافظين سلطات رئيس الجمهورية فلن ننمو الديمقراطية الجديدة والحقيقية التى نسعى الى آخر مداها .. الا اذا كانت التجمعات الشعبية فى مواقع عملها وحياتها هى سيدة قرارها .

هذا هو الاسلوب العملى والواقعى لكى تحدث فعلا ثورة ادارية .. ثورة ادارية نتخلص فيها تماما من منهج القديم المتوارث جعل القاهرة وحدها هى مصدر القرار .. ان قانون الحكم المحلى الذى سوف تناقشونه فى مجلسكم ولجانكم هو ركيزة انسانية فى تحولنا الهائل نحو اعادة البناء الشامل .

نظرة علمية جديدة لكل أساليب حياتنا

وفلسفة اعادة البناء الشامل يمكن ان نركزها فى عبارة واحدة أيها الاخوة والاخوات .. هذه العبارة هى اعادة النظرة العلمية والديمقراطية الى كل أساليب حياتنا بحيث يعدل كل ما ليس موائما لموكب العصر .. اعادة

النظر العلمى والديمقراطى فى كل أساليب حياتنا بحيث يعيد موائمة أى منها مما لم يعد موائما لموكب العصر . ان وحدتنا الوطنية واستقرارنا الداخلى والخارجى يتيح لنا اليوم أن نجتث .. نجتث بكل الحسم أى أسلوب بال من جذوره ويتيح لنا أيضا أن ننشىء كل ما يحقق طموحاتنا الى حياة كريمة لكل مواطن .

والشعب المتماسك المستقر لا يهاب أحدا ، هذه التحولات الجذرية الهائلة

الشعب المتماسك المستقر لا يهاب أحدا أبدا . ولا يهاب أيضا هذه التحولات الجذرية الهائلة بل هو يطالب ويتمسك بها .

وليس من الطبيعى اذن بهذا المنطق الجديد أن نترك كما قلت نظم التعليم فى مراحلها بعيدة عن أن تواكب التطور وعن تبنى المواطن المؤمن بانتمائه الى أرضه ، الواثق فعلا من عدالة مجتمعه المقتنع تماما بمسئوليته فى المشاركة فى كل بناء .

العلم لابد أن يقترب من مشاكل المجتمع

يجب ان ينمو ابناؤنا على معرفة كاملة بالتاريخ الصحيح لهذا الشعب الضارب فى حضارته الى اغوار سبعة آلاف عام انشأ فيها أول حضارة عرفتها البشرية ولا يمكن أن يكون العلم أبدا منفصلا عن مشاكل المجتمع ككل ، ومشاكل الاقاليم المختلفة ونحن نعيش دولة العلم والايمان لا يمكن أن يكون العلم أبدا منفصلا عن مشاكل المجتمع ككل ولا عن مشاكل الاقاليم المختلفة ونحن نعيش دولة العلم والايمان .

ان الانسان المؤمن بالله وبوطنه هو صاحب عطاء العلم باسم الله وباسم الوطن وهو الحريص على أن يكون علمه لخدمة العائلة الواحدة فى مجتمع الاشتراكية الديمقراطية .

ومن هنا فانه ليس من الطبيعى أيضا بهذا المنطق الجديد أيها الاخوة والاخوات أن نهمل أو نتراخى فى عدالة توزيع الاعباء .

لنحمى الدخل الحلال ونطارد الكسب الحرام

أمامنا عدة سبل فى هذا الطريق أولها قوانين الضرائب ومجتمعنا يرهب بانطلاق الحوافز ويشجعها ، ومجتمعنا يبارك كل دخل يأتى به عرق شريف ومجتمعنا لا يحقد ولا يسلب أحدا حقه فى الكسب من أجل أكرم حياة ، ولكن بالمقابل فان مجتمعنا يلفظ ويرفض تماما الكسب الحرام ، ويطالب بالتقنين العادل للضرائب ، تقنين يعتمد على معادلة سهلة هى حق الفرد فى أن ينطلق بفكره وخبرته وكفاءته وكفاءة أدائه بلا معوقات وبلا اهدار لعرقه أو مواهبه ، هذا من ناحية وحق المجتمع على هذا الفرد فى أن يسهم بنصيب فى تأمين هذا المجتمع من شرور الحقد الذى يدفع الى الصراع الطبقى .

وليس خافيا أن الذى يؤدى حق المجتمع عليه بالصدق والشرف انما يؤمن نفسه أيضا وهو يؤمن المجتمع .

من أجل ذلك فاننى اطالبكم واطالب الحكومة معكم أن تعملوا حتى تتسع مظلة الضمان الاجتماعى بحيث تؤمن كل مواطن ومواطنة على أرض مصر فى حالات العجز والمرض والشيخوخة والوفاة .

اقرار حقوق المراة تأمين لقيم المجتمع

ومن وسائل تأمين مجتمعنا ايضا وحماية الاسرة المصرية يأتى اقرار حقوق المراة كزوجة وكأم لها كل ما يؤمن يومها وغدها ونحن فى هذا نطبق شريعة الله شريعة الاسلام للمسلمين وشريعة المسيحيين للاقباط .

وتطبيق شرائع السماء لحماية الاسرة المصرية هو التأمين الكامل لها وهو الامر الواجب فى دولة العلم والايمان

الصحافة سلطة رابعة تشارك فى المسئولية

واذا تحدثت اليكم أيها الاخوة والاخوات عما نرجوه لصحافتنا فى أن تكون سلطة رابعة حقيقية مع سلطات الشعب الثلاث ، فعلينا أن نذكر أن السلطة ليست فقط فى اصدار قرار مكتوب تشريعا او تنفيذا او قضاء ، ان السلطة أيضا هى فيما هو اخطر من القرار المكتوب .. ان السلطة الرابعة هى التى تشارك بأكبر نصيب فعال فى صياغة قرار الرأى العام وكلما كانت هذه السلطة الرابعة ملتزمة بمبادىء الحرية والصدق واخلاقيات الكلمة كلما استفاد المجتمع مما تقدمه له هذه السلطة لكى تضىء أمامه الطريق وهو ينسق أفكاره ويتخذ قراره

وتجاهل أن الصحافة سلطة قائمة بالفعل هو تجاهل لحقيقة واقعة .. ان ما نرجوه لصحافتنا هو أن تحكم نفسها بنفسها بمجلس أعلى لها تشارك فيه العناصر الصحفية والشعبية والقضائية ولن يحقق لهذا المجلس اختصاصاته بكل شئون العمل الصحفى الا اذا انتقلت اليه ملكية الصحافة بالمشاركة بنسبة ٥١٪ ثم تكون الملكية بنسبة ٤٩٪ للعاملين فى الصحف من عمال ومحررين واداريين بذلك نحمى ملكية الشعب لصحافته وأول مسئوليات مجلس الصحافة الاعلى كما اتصورها هى حماية حرية الكلمة .. حماية أمانة التعبير .

معاونة الصحف فى مواجهة مشاكلها الاقتصادية بعد أن أصبحت الصحافة صناعة ضخمة ثم فى تصورى ايضا أن من اهم مهام هذا المجلس ان يبعد اية سيطرة لاية جهة على حرية الصحافة وهو الذى يختار المناصب القيادية فى الصحف وهو الذى يتولى محاسبة الصحفى اذا ما خرج على ميثاق الشرف الصحفى او اذا ما باع قلمه للشيطان كما يفعل اليوم بعض المالكين .. ان من يبيعون اقلامهم انما يبيعون مع اقلامهم يبيعون شرفهم ومصريتهم ومن يجرد نفسه من شرفه ومصريته فلا مكان له بين الشرفاء وسيدركون أن آجلا او عاجلا أن حفنة من تراب مصر هى الابقى وهى الاكرم مهما كان بريق الذهب ورنين الدنانير ونى هذه المناسبة وأمامكم انها الاخوة والاخوات فاننى ارجو أن يعيد

بعض كتابنا الذين يقيمون بيننا هنا فى مراجعة مواقفهم من الكتابة لصحف خرجت خصيصا للهجوم على مصر فى باريس ولندن بعد ان خربت بيروت أرجو لهم ان يعيدوا موقفهم فنحن بصدد كما وصفت امام حضراتكم ايها الاخوة والاخوات نحن بصدد ان نجعل من الصحافة سلطة رابعة وعليهم ان ينسقوا مواقفهم تبعا لذلك .. اما أولئك الذين باعوا شرفهم ومصريتهم فى بغداد او باريس او لندن فلنا معهم حساب آخر ستتقدم به الحكومة لحضراتكم هنا فى مجلسكم الموقر بعد أن تقرأوا وتصدروا قانون الاعلام الاشتراكى .

سيادة القانون تعنى شريعة للحاكم والمحكوم

هذه ايها الاخوة والاخوات بعض مما يجول فى ذهنى من مسئوليات التحول الهائل فى حياتنا باعادة البناء من القاعدة الى القمة كما قلت لكم .

واذا توجهت بكلمتى الى الحكومة الجديدة معكم فاننى انبهكم الى أن سيادة القانون .. سيادة كاملة هى أقوى دعائم الاستقرار والتماسك والثبات التى ننطلق منها لكى نكمل البناء الجديد ولكى نجنى ثمار المعاناة الطويلة القاسية .. القانون هو شريعة الحاكم والمحكوم .. وهو الفيصل الاوحد بين كل الحقوق وكل الواجبات .. يستوى امامه كل مواطن فى كل موقع .. والقانون هو الكلمة المطاعة بغير تحايل على حكمها .. والخارج على القانون خارج على هذا المجتمع مهما كان قدره او مكانته .. فلاتهاون ابدا مع من يتحدى سلطان القانون .. أو من يقوض السلام الاجتماعى .. او يهدد الوحدة الوطنية .. ان السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية فى مجتمع الاشتراكية الديمقراطية هما ركائز الشرعية فى العمل الوطنى .. وهما نبض الاستمرار والاستقرار ..

وتشريع سلامنا الاجتماعى ووحدتنا الوطنية نابع من ارادة شعبية جماعية لم تخرج عليها الا قلة ضئيلة تصرف بعمالتها لقوى خارجية . ثم قلة أخرى ذات أطماع أنانية ليست غائبة على أحد .

وقد عاشت مصر فى كل عصورها القديمة والحديثة مثلا حيا على سماحة هذا الشعب . سماحه هذا الشعب وايمانه بان المؤمن الصادق هو من يحترم عقائد غيره وان أرض مصر هى أرض الرسالات .

أرض الرسالات هديا الى الحب والرحمة .

وقد قهر شعب مصر كل الطغاة وكل الغزاة قهرهم وهو وحدة متماسكة تعطى دمها فداء للارض ولحرية الشعب الموحد الواحد وقد جاءت نتيجة انتخابات مجلسكم الموقر لتقول للعالم كله ان شعبنا قد اختار من عاهدوه على حفظ سلامنا الاجتماعى ووحدتنا الوطنية فى المقام الاول .

الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب ..

ان مسئوليات الحكومة الجديدة

فى مرحلة التطور الهائل نحو اعادة بناء الدولة لا تقل عن مسئوليات مجلسكم الموقر بل هى تسير مواكبة لها فى ظل سلطاتكم التشريعية والرقابية .

وتحقيق اللامركزية فى كل شئون الحكم مهمة صعبة ولكنها واجبة الاداء السريع واذا حققنا اللامركزية فى القرار التنفيذى فيجب ان نحقق معها الاجواء الصحية لكى يثمر القرار بالعمل الدائب فى خدمة مطالب الجماهير .

اعادة توزيع العمالة لزيادة طاقة الانتاج

هذا يتطلب نظرة علمية شاملة مدققة — نظرة علمية شاملة مدققة — فى كل مواقع الانتاج والخدمات فى بلادنا بحيث يتم توزيع العمالة توزيعا ايجابيا يوفر فرصة الاداء السليم ، والانتاج الاكمل والاقوى

وارجو ان نتجنب مواقع التنفيذ الهبة السريعة غير المدروسة التى لا يلبث بعدها ان يعود الحال الى ما كان عليه .. ولكننا نريد خطة مدروسة شاملة تربط ما بين العمل والانتاج وتحدد الاولويات وتكشف مواطن القصور وتحمى العمل من ان يتحول الى بطالة مقنعة فليس المهم هو ان نعلن اننا عينا الالاف من خريجى المعاهد والجامعات ولكن المهم والاساس هو ان نعرف اين يعملون لكى ينتجوا ولكى يضيفوا المزيد الى الدخل القومى .

... اننى اثق ثقة كاملة فى الدكتور مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء وارجو ان يقدم له مجلسكم الموقر كل معونة فالاعباء هائلة والساعة التى نجتازها ساعة فاصلة ولا يمكن ابدا ان نتاخر او ان نضيع الوقت او ان نعود ابدا الى الوراء .

فى مجال الحديث عن العمل والانتاج احسبكم تتساءلون معى لماذا ننجح فى تحديات الاعمال الكبرى ونتراخى او نتكاسل او نهمل فى الاعمال الصغيرة التى لا تتطلب مثل ذلك الجهد الضخم المتحفز الذى نبذله فى الاعمال الكبرى ولماذا يقدم المصرى فى الخارج وفى ارقى دول العالم علما وحضارة ما يخطف ابصار الاعجاب بذكاء المصرى وعبقريته وكمال ادائه ولماذا لا يظهر هذا السباق الصحى فى محيط اعمالنا فى الداخل ؟ ..

يجب ان نعترف باننا نواجه مشكلة هامة فى عدد من مواقع الانتاج ... مشكلة تبرز فى عدم التجويد ونحن قادرون عليه وفى فتور الحماسة للوصول الى الكمال ونحن لا نفتقد هذه الحماسة .

ويحق لنا ان نتساءل لماذا لايسيطر علينا الالتزام بأن اداء العمل كما يجب ان يكون الاداء هو فريضة اخلاقية قبل ان يكون فريضة وطنية .. هذه مشكلة اخلاقية ..

... وهى فى الوقت نفسه مشكلة اجتماعية تطالبنا بكرم التقدير والتشجيع لمن ينجز ويتفوق ، وتطالبنا فى نفس الوقت بالحزم فى عقاب من لا يبذل

مرقه ومن يسرق عرق الاخرين .

ان مضاعفة معدل الاداء ضرورة قومية فوق كل الضرورات فلا مدخل لنا الى مشارف الرخاء الا بتجويد الانتاج ومضاعفة الانتاج ونحن بذلك نخفف بعضا قليلا من الاعباء الرهيبة التى تتضاعف على اكتافنا بسبب الزيادة الكبيرة فى عدد السكان .

مليون مواطن زيادة كل ١٠ شهور

لقد كنا نزيد فى كل عام مليونا من الانفس وأصبحنا الان وطبقا لاخر الاحصائيات نزيد هذا المليون كل عشرة اشهر اى مائة الف نسمة تزيد كل شهر فاذا عرفنا ان ٤٢٪ من شعب مصر هو دون الرابعة عشرة من العمر اى دون سن العمل والانتاج فهذا يعنى زيادة مطلقة فى مطالب الاستهلاك .

هذه الفجوة الجديدة بين الانتاج والاستهلاك تتطلب دراسة واعية وبرامج منظمة فعالة لمشكلة تنظيم الاسرة .

ولا شك أن هذه الفجوة سنجد لها كل ما نستطيع ان نتلافاها به فى مواقعنا الاقتصادية خاصة وقد اخذت المرأة المصرية مكانها فى الكفاح وفى النضال وفى العمل وفى الاداء .

مزيد من الانفتاح الانتاجى وترشيد الاستهلاك

ولذلك فان الحكومة الجديدة مطالبة بدفعة قوية مؤثرة فى مجالات الانفتاح الانتاجى وترشيد القطاع العام واطلاق الفرص أمام القطاع الخاص ثم الوثبة الكبيرة التى نرجوها لازدهار الاستثمار الخارجى فى اطار الخطة الخمسية المتكاملة .

واحسب انه ليس خافيا عليكم ايها الاخوة والاخوات ذلك الجهد المبذول لكى نصل باسرع وقت الى موارد خارجية ومساهمات انتاجية من أمريكا والمانيا الغربية واليابان ودول السوق المشتركة للمشاركة فى اصلاح الخدمات اصلاحا جذريا وفى توزيع العائدات من الانتاج نستثمره فى اصلاح الخدمات اصلاحا جذريا وفى توفير راس المال نستثمره فى المزيد من الانتاج حتى نستطيع ان نواجه مطالبنا المتزايدة لكى نصل الى مشارف طريق الرخاء..

انها أصعب المهام الوطنية التى تواجهها الحكومة خاصة وان الاخوة العرب قد اختاروا هذه المرحلة بالذات مرحلة السلام والاستقرار فى محاولة مؤسفة لتضييق الخناق علينا ومحاولة التاثير من خطانا نحو حق الانسان المصرى فى حياة كريمة تلبى حاجاته الاساسية وتعوض معاناته القاسية من اجل حقوق الامة العربية وكرامتها .

مصر لا تمد يدها والمصريون سيبنون بلدهم

ولا أريد فى هذا المجال ان اضيف أى تعليق لى على هذا الموقف الشاذ من هؤلاء الاخوة العرب .. وعلى أية حال فلهم شكرنا على ماقدموا .. وما لم يقدموا .. ويكفى أن أقول أنه لم يكن أبدا ولن يكون من سياسة مصر حتى فى احلك الايام ان تمد يدها الى أحد .. لقد مددنا ايدينا فقط ونحن نضع ارواحنا على اكفنا فداء

للامة العربية كلها .. وانتصارا لكرامة الامة العربية كلها .. والشعب الذى أعطى روح أبنائه لا يتطلع ابدا الى عطـاء من أحد .. ان الذى يعطى الروح هو القادر باذن الله على عطاء العرق والعمل من اجل أرضه .. من أجل مستقبل حياته.. من اجل أجيالنا وأحفادنا من بعدنا مهما كلفنا ذلك من جهد وما اقتضانا من عرق ..

ومع كل تقديرنا لثقـل الاعبـاء والتراكمات فاننا نطالب الحكومة ان تقدم خطتها الشاملة الكاملة لمواجهة مشكلتى الطعـام والاسـكان ببرنامج ضخم طموح .. يعتمد على حقـائق مقـومات ثروتنا القوميـة فى الارض الصالحة والماء المتوافر واليد العارفة بالتعاون مع طاقات الاسـتثمار على أحـدث تـكنولوجيا العصر .. وفـق دراسات عميقة واعية تحاصر المشكلات من جميع جوانبها حتى يخرج التخطيط معبرا وبصدق عن حقائق نستطيع تنفيذها فى مواعيدها المرسومة على المـدى القريب والبعيد .

وسيتولى التقدم لكم بكل هذا السيد رئيس مجلس الوزراء فى المرحـلة المقبلة .. واذا كان المستقبل القريب مبشرا بالموارد الاتية من قناة السويس ومبشرا بنجاحات بترولية يمكن أن توفر كثيرا من اعباء البناء فاننا مع ذلك يجب أن نذكر دائما انه لا وقت للضياع وأن الدقة والسرعة وامانة الوعد هى أجنحة العمل فى تحولنا الهائل نحو اعادة بناء الدولة .

نخاطب العالم اليوم باللغة التى يفهمها

اجىء بعد ذلك ايها الاخوة والاخوات الى الموقف العربى والخارجى واذا كنا قد بدأنا اليوم نجنى ثمار المعاناة الطويلة بعد ان هيأ لنا السـلام والاسـتقرار ان نوجه كل الطاقات نحو اعادة البناء الشامل فليس من شك فى أن هـذا الاستقرار والثبات فى الداخل يرتبط ارتباطا وثيقا بتوفيقنا فى نضالنا الخارجى بعد أن تعاملنا مع المسرح العالمى المتطـور باللغة التى يفهمها ويتفهمها وبالاسلوب الذى يصل الى الاقناع .

لقد نبذت مصر ايها الاخوة والاخوات تماما ديماجوجية الفكر السياسى الذى يتحدث الى نفسه باعلى صوت ولكن صوته لا يصل ابدا الى اقناع الغير بالتاثير الايجابى فى مجرى الاحداث .

واذا كان صحيحا ان موقفنا الخارجى له انعكاساته على الموقف الداخـلى فان العكس صحيح ايضا لان كل قرار لنا فى نضالنا الخارجى كان نابعا اول ما نبع من ارادة الجماهير وملتقيا لاول ما يلتقى مع امانيها وتطلعاتها .

وما صح لزعامة فى التاريخ ان تقود الجماهير الا اذا كان صوتها وقرارها

هو صوت الجماهير وقرارها وهـــذا هو المعنى الديمقراطى فى نضـــالنا الخارجى على اوضح صورة .

عودة العريش انتصار للامة العربية ايضا

ولم يكن انتصار مصر ايها الاخـوة والاخوات فى يوم من الايام الا انتصارا للامة العربية كلها .

تحرير أرض سيناء هو تحرير لارض عربية يملكها شعب عربى .. هو جـزء لا يتجزأ من أمته العربية .. رفـع العلم المصرى على العريش فى ٢٦ مايو ليس انتصـار مصر فحسب ولكنـه انتصار للقضية العربية ولقضية شعب فلسطين : ان من رفعوا علم مصر على ارض العريش هم الذين يناضلون اليوم لكى يرتفع كل علم عربى على كل أرض عربية محتلة .

لقد كنا نحتفل فى العريش بعـودة السيادة على ارضنا وفى نفس اللحظة كان هناك وفد مصرى يتفـاوض فى بير سـبع مـع الوفدين الامريكى والاسرائيلى على خطوات الحكم الذاتى للشعب الفلسطينى .. تحركنا الخارجى اذن يسير بالتوازى مع تحركنا الداخلى تأثيرا وتأثرا وجذبا ودفعا وبنفس القوة وبنفس الثبات .

ولسنا نتلاعب بالكلمات ولسـنا نتسابق الى الضجيج والعجيج ولسـنا نتحدث الى الجماهير العربية بغير ما يجرى داخل الغرف المغلقة .

من هنا كانت ثقة العالم بكلمة مصر وقرار مصر .

انظروا من حولنا الى حلفاء الامس القريب جدا فيما اسموه بجبهة الصمود والتصدى .

جبهة الصـمود والتصدى جبهة الصـغار والشجار

انظروا اليهم لتسمعوا وتروا هذا العجب العجاب الذى يجرى .

البعث العلوى السورى الذى يحتل ارض لبنان يريد أن يلتف من خلف جيش لبنان الذى لم يكتمل تكوينه بعد. فاذا لم يستجب له فانه منذ يومين والمعارك دائرة فى لبنان بين القوات العلوية السورية البعثية وجيش لبنان .

ومنذ اربع سنوات دخلت سوريا الى لبنان بحجة حماية المقاومة الفلسطينية فى لبنان ومنع تقسيم لبنان .

وبعد أربع سنوات واليـوم ضربت القوات البعثية السـورية المقـاومة الفلسطينية فى تل الزعتر .

ضربت القوات البعثية السورية المسلمين لحساب حلفائها من الرجعية المارونية .

سوريا تعتدى على لبنان وتحتل أرضـه

فلما انفصلت عنها الرجعية المارونية عادت وضربت المسيحيين وها هو لبنان تدخل اسرائيل لتحتل ثلثه فلا يتحـرك الجيش السورى وزحف اسرائيل عن الخط الاحمر الذى تحترمه سوريا فى لبنان .. البعث العلوى انصاعت له المقاومة الفلسطينية فى التهجم على مصر ذهبت شعارات الصمود والتصـدى اين البعث العلوى اليوم من الفلسطينيين وهو

الذى ارغمهم على الانسحاب من جنوب لبنان وهو الذى تركهم للغـــارات الاسرائيلية وهو الذى منعهم من القيام باى تحرك .

.. اين الصمود واين التصدى واين حماية المقاومة الفلسطينية.. الاتهامات من البعث العلوى ضد ليبيا .. ليبيا التى انتهز رئيسها هذه الفرصة فاعلن أن ليبيا أصبحت دولة من دول المواجهة أو هى دولة المواجهة الوحيدة بعد أن أهدرت سوريا مسئوليتها القومية ... هذا الكلام ليس من عندى .. هو كلام حلفاء جبهة التصدى القذافى يعتبر أن سوريا حليفة فى جبهة الرفض والتصدى أهدرت مسئوليتها القومية القذافى من هواة الاعلانات هو الاخر ليعلن هـو الاخر أنه لا يعترف بقرارات بغداد لانه لا يريد أن يدفع الدعم .

كانوا يظنون اننى سأبيع قرار مصر

وقمة المهزلة والماساة حينما ارسلوا لى وفدا هنا الى القاهرة اثناء انعقاد حلف البذاءة فى بغداد .. ارسلوه وكانوا يظنون أنى سابيع قرار مصر لانهم قد افردوا خمس بلايين دولار كل سنة لمصر لمدة عشر سنوات مقبلة .. ماذا كان سيكون ؟ لو أننى استجبت لهذا الصغار ؟ انهم اليوم يتصارعون عندما يجىء وقت الدفع ويتحلل القذافى الذى كان عليه ان يدفع مليارا .. يتحلل ببساطة ويقول لم أوافق على قرارات بغداد .. من الذى دفع الى هـذه القرارات ؟ ومن الذى دفع المقـاومة الفلسطينية ؟ ومن الذى أيد ؟ . صغار نأونا بانفسنا عنه ونحمد الله ..

القذافى قرر اعدام كل ليبى يعارضـــه

ولعلكم سمعتم ايضا عن المغامرة الانتحارية التى دفع القذافى فيهـا جنوده فى أوغندا الى معركة يجهلون عنها كل شىء وليواجهوا الموت .. واذا استطاع القذافى ان يسـترد أسراه بدفع بضعة ملايين فانه لايستطيع ابدا ان يدافع عن هذا الموقف الطائش .. ولذلك سمعنا اخيرا أنه أصدر قانونا بعقوبة الاعدام لكل من يعارض اوامر الزعيم ونبه على اذاعاته بترديد هذا القرار فى الاذاعة عشرات المرات يوميا .. والبعث العراقى التكريتى الذى يمارس سفك الدماء باغتيال خصوم الرأى .. كانت آخر جرائمه على أرض اليمن الجنوبية الماركسية حليفة الصمود والتصدى .. بعد كل ده جبهة الصمود والتصدى .. كان ما قرأتم عنه من حصار العراقيين للبعث العراقى لسفارة جمهورية اليمن الجنوبية فى بغداد .. وحصار حكومة جمهورية اليمن الجنوبية فى عدن لسفارة بغداد .. والاثنين اقتحم كل منهم سفارة الاخر بالقوة .. واعتقل اعضاء السـفارة وكل منهم ضبط اسلحة ومفرقعات وادوات تخريب .. والاثنين من اقطاب ما يسمى بجبهة الردع والتصدى .

الجزائر تشتبك مع المغرب وايران تتهم العـراق ! !

ولا شك أيها الاخوة والاخوات أيضا انكم تابعتم ما يحـدث بين الجـزائر

والمغرب وعدوان الجزائر على الارض المغربية والخسائر من القتلى والجرحى ومجلس الامن المنعقد منذ يومين ..

كل هذا وقع بعد ان انضم المغرب فجاة وأصبح حليفا هو الاخر فى جبهة التصدى مع الجزائر ..

[صفار فى صفار] ! ..

ثم هاهى ذى السلطة الجديدة فى ايران التى انزلقت بالقرار المتسرع ضد مصر انضماما الى حلفاء الصمود والتصدى فى حلف بغداد .

ايران اليوم تتهم العراق بالعدوان وتهريب الاسلحة والتآمر ضد الثورة والعراق يتهم الثورة بالرجعية والاطماع والكذب والتضليل كلا البلدين الحليفين فى جبهة الصمود والتصدى يتبادلان الان أقذع الاوصاف وأبشع التهديدات وأصبحت المعركة سافرة بينهما على الاطماع فى دول الخليج

أننى حزين لما صارت اليه المقاومة الفلسطينية

اذا استطردنا فى الحديث عن المقاومة الفلسطينية فاننى اقول صادقا اننى حزين الى ماوصل اليه حالها من تفاقم الخلافات المعلنة بين مختلف المنظمات .. وانصياع كامل لمؤامرات التشهير بمصر ودور مصر وان الانسان ليتساءل ماذا تريد تلك القيادات الفلسطينية ومتى يهيئون انفسهم لكى يسيروا فى الطريق الصحيح ولكى يتخذوا القرار الصحيح ومع ذلك كله فاننى اسائل نفسى عن هذا الخلاف الذى افتعلوه مع مصر افتعالا كل اولئك الذين يسمون انفسهم أو يطلقون على انفسهم قادة الرفض والصمود والتصدى وحلفاؤهم من الامة العربية.

هل هم يدعون الى غير ما ندعوا اليه وندعوا له ؟ .. هل هم يقولون بغير ما نقول ؟ أو لديهم مالم نقله ونتقدم ونكافح من أجله .

سنحقق الحكم الذاتى للشعب الفلسطينى

نحن نحقق الحكم الذاتى الكامل للشعب الفلسطينى على أرضه فى الضفة وغزة وفقا لما نصت عليه اتفاقات كامب ديفيد والاتفاق التكميلى الملحق بالمعاهدة المصرية بمقتضى هذه الاتفاقات سيكون للفلسطينيين على أرضهم حكومتهم التنفيذية مع بوليس فلسطينى بحت مع انسحاب قوات اسرائيل الى نقط أمنية مع الانهاء الكامل للحكم العسكرى الاسرائيلى والافراج عن المعتقلين وعودة من تركوا الضفة والقطاع الى اهلهم وديارهم .

هل هذه هى الخيانة التى تتردد ليل نهار ، هل هذه هى الخيانة التى نقوم بها والتى يرددونها على السنة بعضهم فيما يسمى بجبهة الرفض والتصدى لتضليل الفلسطينيين والشعوب العربية ؟ وهل هى خيانة أيضا أن يقرر الفلسطينيون مصيرهم بنفسهم بعد ٣ سنوات من الحكم الذاتى ؟ وماذا عن القدس .. هل سمعنا من المتباكين على ضياع القدس رأيا غير الذى قلنا به وارتأيناه ونعمل من أجله ؟

٨٠٠ مليون مسلم لن يقبلوا الا عودة القدس

ان موقفنا فى القدس أوضح من ان يشرح من جديد لقد أعلنا ان كل ما تم من تغييرات على القدس الشرقية العربية باطل أعلنا ذلك فى قلب اسرائيل .. أعلنا ذلك فى أمريكا .. أعلنا ذلك على مشهد من العالم كله وأعلنا أيضا أن ٨٠٠ مليون عربى ومسلم لن يقبلوا بالسيادة الاسرائيلية على القدس العربية وقلنا أيضا أن القدس العربية جزء من الضفة الغربية وما ينطبق على الضفة الغربية ينطبق على القدس العربية .. هل قال المتباكون على القدس المجرحون من عمد وعن غرض للموقف المصرى هل قالوا بغير ذلك وهل أضافوا جديدا الى ماارتايناه .. الفرق بيننا وبينهم أن مصر دفعت القول الى مجال العمل والى أسلوب استخلاص الحقوق وما كان أسهل علينا أن نوفر على أنفسنا كل هذه الاعباء ونكتفى بأسلوب نضال الحناجر والميكروفونات .. نحن نعمل ونحقق خطوات حاسمة لاسترداد الحق العربى .. نحن نحقق الانسحاب من سيناء.. نحن نحقق الحكم الذاتى للضفة وغزة .. نحن نتسلح فى خطواتنا الحضارية بالتزام المبدأ وبمكانة مصر ودورها القيادى الذى يعترف به العالم كله .. فماذا حقق هؤلاء الرافضون ؟

ماذا حققوا ؟ لا شىء اللهم الا صفر كبير يضاف الى أصفار سابقة .

انهم الان مشغولون بحل خلافاتهم وتبادل الاتهامات .

فبعد أن هرولوا الى مائدة الاحقاد فى بغداد لتشويه نضال مصر وهم منشغلون الان بعمل صبيانى لن يقدم ولن يؤخر وهو السعى المتكالبلتجميد عضوية مصر فى أعمال لا يمكن أن تنجز بغير وجود مصر .

محاولاتهم الفاشلة لن تنال من مكانة مصر أبدا

بل أصبح السلوك العربى مثيرا لغضب اخواننا الافارقة .

اخواننا الافارقة الذين ابوا أن ينزلقوا الى الخلافات الصبيانية وأثار هذا السلوك أيضا الاستنكار الكامل من أقطاب عدم الانحياز .

ومصر — لعلهم جميعا يتعلمون — هى دولة أسست حركة عدم الانحياز مصر والهند ويوغوسلافيا .

فهل يمكن أن يغير هؤلاء الاقزام التاريخ .

انهم مشغولون ايضا بسلوك العاجزين ، ونحن لن يشغلنا شاغل عن أداء مسئوليتنا التاريخية لان هذا هو دور مصر دائما .

ونحن لن يشغلنا شاغل ابدا عن أداء مسئوليتنا التاريخية وننتظر وسوف لا يطول الانتظار باذن الله لنصرف الاجابة الصحيحة على السؤال الذى يفرض نفسه على الساحة العربية .

ماذا يستطيع هؤلاء أن يحققوا من غير مصر وماذا تستطيع مصر أن تحقق من غيرهم ؟

وأحسب أن الشعب العربى والعالم كله يعرف من الان الاجابة الصحيحة

على هذين السؤالين .. ولكن دعونا ننتظر لتسجل الاحداث نفسها هذه الاجابة وعندئذ فسادعو الجميع الى مائدة مواجهة يقدم عليها كل حسابه علنا ولشعوب الامة العربية كلها من اقصاها الى اقصاها .

نطلب التضامن العربى ونرفض الوصايا علينا

اننا لا نسقط ابدا جدوى التضامن العربى ـ ونحن فى معمعة نضال المصير هذه ـ ولكننا نريده تضامنا على خير وعلى مبدأ على ثقة وعلى حب .. على عمل وانجاز .. على دور تاريخى تؤديه جميعا لخدمة قضيتنا .

أما أن يتصور المراهقون فى بغداد ودمشق وطرابلس ومن حالفوهم انهم قادرون على فرض وصايتهم على شعب مصر وقرار مصر فاجدر بهم أن يحترموا أولا حقوق شعوبهم التى يحكمونها بالحديد والنار ، واعواد المشانق واننى اترك للزمن المقبل القريب أن يحكم امام الامة العربية اين هو الحق وأين كان الباطل .

نوافق على جنيف وعلى مشاركة موسكو

ولسنا نقف موقف الرفض من أى خطوة يريدون اتخاذها فليكن هذا هو الميدان لسنا نقف موقف الرفض من اى خطوة يريدون اتخاذها اذا ارادوا مؤتمر جنيف فاننا نقول نعم ، اذا ارادوا مشاركة من الاتحاد السوفيتى فنحن نقول نعم ، بل ان العريش مستعدة لاستقبالهم جميعا بما فيهم الاتحاد السوفيتى من أجل مباحثات السلام .

نحن معهم ونحن من ورائهم الى نهاية المطاف ، ولكننى اعرفهم واليقين أن سلوكهم لن يكون غير الهرب من المواجهة لانهم يدركون بالامس واليوم وغدا أنه لا دور عربى بغير مصر ولا جامعة عربية بغير مصر ولا تضامن بغير مصر .

كان الاجدر بهم بدلا من هذه المواقف السلبية ومن هذا الجهد الذى يبذلونه فاشلين لمحاولة المساس بمكانة مصر اقول كان الاجدر بهم أن يتجهوا بكل ما تملكه الامة العربية اليوم من قوة اقتصادية ونفوذ سياسى الى استراتيجية عربية فعالة تساند الدور الايجابى التاريخى الذى تؤديه مصر وحدها وهى تتصدى وحدها أيضا لتحديات السلام .

السماء لن تغفر والتاريخ لن يرحم

وليعلموا جميعا ان السماء لن تغفر .. وأن التاريخ سوف يدين هذا التهريط فى التضامن العربى فى أخطر مراحل اقتراب الحق العربى من أن يتحقق كاملا على الارض العربية .. فمن العار ان تبدو الامة العربية أمام الخصم والصديق بهذا التفكك وبهذا التسيب .. وبهذا الحقد الاعمى والصبيانى .. وهى تملك كل مقومات الانتصار للحق العربى وللحق الفلسطينى

أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها .. أو آذان يسمعون بها .. فانها لا تعمى الابصار .. ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور . لعلهم يأخذون العبرة من اسرائيل ومن تضامن زعمائها على اختلاف ألوانهم السياسية .. تضامنهم إمام ما يرونه مصلحة قومية لاسرائيل .. ولكن هذه القيادات العربية الرافضة لاتزال بالعجز والحقد والجهل تصم آذانها .. يشكل حقيقة يدعو الى الاسى فى عالم وضع الامة العربية بعد حرب اكتوبر فى مكان القوة السادسة من قوى عالم اليوم.. ولكن بعد أن تعبت فعلا منهم اقناعا.. تأصيلا .. مناقشة .. تذكرت قصة نوح عليه السلام فى القرآن .. ونوح اذاه قومه .. وبذل كل طاقة محاولا اقناعهم .. فزادوا من اساءتهم .. لقد كان يريد أن ينقذهم من الطوفان وكلما نصح كلما ازدادوا غيا .. وقحة .. وخاطب ربه .. قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا .. وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا .. الى أن ضاق نوح .

اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون

.. الى ان ضاق نوح بهم .. ودعا ربه وقال : « رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولايلدوا الا فاجرا كفارا .. »

ولكننى دعوت بدعاء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال : اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون .

أحيى باسمكم موقف نميرى وقابوس وبرى

فى هذه المناسبة احيى الموقف الشريف الذى يقفه .. السودان بقيادة الرئيس جعفر نميرى وليس هذا بغريب على اخ وشقيق عزيز ولا على زعيم حنكته التجربة واقتحم شجاعا كل المجالات وخبر مسرح التعامل الدولى واراد ويريد حقا ان يعمل لشعبه ولامته العربية مجردا من عقد النقص ومسلحا بأمانة القصد واستقامة النوايا .

اذكر ايضا بكل التقدير الموقف الصلب الذى اتخذه اخى السلطان قابوس سلطان عمان انه اليوم يتصدى بشجاعة لكل المؤامرات الاجنبية والعميلة التى يسيل لعابها للسيطرة على الخليج العربى والرئيس سياد برى رئيس الصومال .

انى احييه وأقول له باسمكم جميعا ان مصر لن تنسى له وللصومال الشقيق وقفته الصامدة فى وجه الضغوط والمناورات واننا معهم بكل ما نملك من قوة وارادة ..

الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب .. سوف يتحقق باذن الله الانسحاب الاسرائيلى الاول من خط العريش الى رأس محمد بما يوازى ثلاثة ارباع سيناء فى سبعة اشهر فى

الوقت نفسه تجرى مباحثات الحكم الذاتى للشعب الفلسطينى بمشاركة كاملة للولايات المتحدة فى كل مراحلها الاجرائية والموضوعية .

هناك خلافات مع اسرائيل سنحلها بالحوار الحضارى

وليس خافيا ان هناك خلافات جذرية بيننا وبين اسرائيل فى هذه المباحثات حول مفهوم الحكم الذاتى وأدائه ولكننا لا نحل هذه الخلافات بنضال الميكرفونات اننا نجلس معا على مائدة واحدة بلا ابتعاد وبلا تشتت نجلس لكى نواجه هذه الخلافات ولكى نصل الى حلولها بالاسلوب الحضارى الذى درجنا عليه منذ ان اعلنت مبادرة السلام من هذا المنبر منبر مجلسكم الموقر فى ١٦ اكتوبر ٧٣ وفى عنفوان حرب أكتوبر.

أحيى باسم شعبى أهالى بير سبع

ولعلكم تقدرون معى الدور الممتاز الذى يقوم به الوفد المصرى فى المباحثات برئاسة الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء ووزير الخارجية وسوف يتحدد اجتماع قريب مقبل باذن الله استقبل فيه مستر بيجين رئيس وزراء حكومة اسرائيل وارجو ان يكون هذا الاجتماع فرصة طيبة لمزيد من التقدم فى المباحثات نحو اقرار حقوق الشعب الفلسطينى

ولقد اراد الطرفان مصر واسرائيل اثبات حسن النوايا بعد ان تداعت الى قدر كبير حواجز عدم الثقة فكان الانسحاب الاسرائيلى من العريش قبل موعده وكانت خطواتنا لفتح الحدود لتبادل الوفود المختلفة بين البلدين .. انتهز هذه الفرصة لاحيى واشكر باسمكم اهل وشعب بير سبع الذى كان استقباله الملتهب لى ولاعضاء الوفد المصرى دليلا جديدا على ان ارادة السلام تكسب كل يوم مواقع متقدمة .

ولقد عاد نائب الرئيس السيد حسنى مبارك من جولته الهامة بين واشنطن ولندن وباريس وكان تقريره المقدم لى عن المباحثات السياسية والعسكرية التى أجراها فى هذه العواصم يؤكد من جديد الثقة والاحترام والتقدير الذى تحظى به مصر بدورها التاريخى لاقرار السلام الشامل الدائم وفى نهضتنا الداخلية للوصول الى مشارف الرخاء

أحيى باسمكم الرئيس الامريكى الشجاع كارتر

ولا أستطيع الا ان اكرر باسمكم شكرنا وامتناننا للرئيس الامريكى الشجاع جيمى كارتر ذلك الرجل الذى يثبت لنا فى مرحلة انه يعطى قضية السلام أكبر قدر من جهده وطاقته ونفوذه وأن اصراره على اكمال رسالة السلام لم يتوان أو يتردد ابدا بل ان اصرار الرئيس كارتر يزداد قوة وصلابة لان النجاح المذهل الذى حققه فى هذا المجال يشكل بالنسبة له ولنا قوة دافعة جديدة الى مزيد من العمل المتصل لتحقيق انبل هدف يمكن لزعيم ان يندر نفسه من اجله خدمة البشرية جميعا .

ننشد علاقة طبيعية مع الاتحاد السوفيتى

وأكرر قولى بالنسبة للاتحاد السوفيتى اننا لا ننشد الا علاقة طبيعية مع موسكو علاقة تحترم ارادتنا ومصالحنا وكل ما نرتضيه لانفسنا وهذا هو موقفنا الذى لا يتغير منذ بدأت ازمة العلاقات بين البلدين ولن نقفل الابواب ابدا أمام العلاقات الطيبة بجميع دول العالم مهما اختلفت مذاهبها ونظم حكمها ، فهذا هو انفتاحنا السايسى الذى يكون جزءا من استراتيجيتنا الدولية .

علاقاتنا مع الصين جديرة بالاحترام

ومصر ـ وأريد أن أضعها أمامكم ـ مصر على أحسن العلاقات مع الصين الشعبية التى قدمت لنا من التأييد والمعونة ما يوجب شكرنا واعجابنا بالدور العظيم الذى تؤديه الصين لدعم قضية السلام والانتصار لقضايا الدول النامية دون ادنى تدخل منها فى الشئون الداخلية ودون اى مطمع ظاهر أو خفى

ولن تتخلى مصر عن رسالة عدم الانحياز ولا عن دورها الافريقى الرائد فى دعم نضال القارة الافريقية .

ولقد أعلنا استنكارنا للحكومة التى اقيمت فى روديسيا برياسة الاسقف آبل موزوروا .

أعلنا استنكارنا لها وتأييدنا «للجوشوانكومو» وعلينا أن ندعم اسس عدم الانحياز لدول القارة ونجند كل الجهود لحمايتها من تدخلات الاطماع الاجنبية .

سأحضر القمة الافريقية بمونروفيا الشهر القادم

ولقد ساندنا ونساند بكل أنواع المساندة العسكرية والسياسية حركات التحرير الافريقية حتى يرحل الاستعمار بكل ذيوله وحتى تعود الارض الى أصحابها والمناضلين فى تحريرها وسوف أحضر باذن الله اجتماعات القمة الافريقية فى منروفيا خلال الشهر القادم .

بقيت لى كلمة فى هذا الموقف الخارجى والعربى ، تعرفون حضراتكم ايها الاخوة والاخوات انه ليس لمصر موقف مضاد من ثورة ايران ، فنحن لا نتدخل فى قرار اى شعب ونحن لا نحشر أنوفنا فى الشئون الداخلية لاية دولة لانه ليست لنا اطماع وحتى بعد أن اتخذ رأس السلطة فى ايران قرارا بقطع العلاقات مع مصر دون أى مبرر لذلك فان هذا القرار لن يغير من موقفنا المبدئى من ايران كدولة نضعها فى مصاف الدول الشقيقة ولكن لمصر الاسلام ومصر الحضارة ومصر الاخلاق موقف تحتمه علينا مبادئنا وقيمنا من الشاه وأسرته .

نرحب بقدوم الشاه للاقامة فى مصر

لقد وقف هذا الرجل معنا فى ساعة محنتنا ومصر هى دائما الملجأ الامين الكريم لكل من ينشده .. مصر هى دائما الملجأ الامين الكريم لكل من ينشده مهما كان وضعه السياسى ، فالاسلام رحمة والحضارة انسانية والاخلاق تأبى الاحقاد التى تشفى غليلها فى الدم .. ويؤلمنى

ويؤلمنا جميعا فى هذا أن كثيرا من دول العالم عربية أو غربية تلك التى كانت تسعى الى صداقة الشاه فى سلطانه وتفرش له أبسطة التكريم والاجلال ، أصبحت الان فى موقف المتنكر له ولاسرته كانسان ينشد الاقامة على أية أرض .. ان هذا الموقف الذى تندفع اليه تلك الدول بمصالح مادية مختلفة أو عن جبن فى اتخاذ القرار أمام تهديدات أولئك الذين يسفكون الدم فى ايران .

لمصالح مادية يجبن العالم عن حماية الشاه

هذه الدول التى تتخذ مواقفها كما قلت اما لمصالح مادية أو جبن عن اتخاذ القرار أمام تهديدات السلطة فى ايران هذا عمل يلفظه الاسلام الذى يتحدثون أو يحكمون اليوم باسمه فى ايران .. بل يلفظه كل انسان حتى ذلك المجرد من نعمة الاديان .

لقد أسقطت ثورة ٢٣ يوليو عرش فاروق .. وانهت الملكية .. وقضت على حكم اسرة محمد على .. وكنت شاهدا من أولها الى آخرها .. لم نلجأ أبدا الى مذابح الدم .. لم نهدر حقا انسانيا لاى من أفراد هذه الاسرة فى أن يعيش ويموت على أرض مصر بل ان من يعود منهم اليوم .. وقد عاد البعض لكى يدفنوا على أرض مصر .. تقرر له الحكومة معاشا يحمى عليهم انسانيتهم وكرامتهم .

لقد كانت كبرى كريمات الملك فؤاد منفية فى الخارج باستمرار « فوقية » وظلت الى أن بلغت الثمانين .. وتزوجت من أجنبى ولم تعد الى مصر منذ وقت الملك فؤاد .. ولكن تركت فى وصيتها أنها تريد أن تدفن فى تراب مصر .. أصدرت تعليماتى ونقلت من سويسرا الى القاهرة مكرمة معززة على حساب الدولة لكى تدفن فى أرض مصر كرغبتها تماما .

ما بال هذا العالم ينكر للاخلاق ؟ للقيم .. أسرة تحاول أن تجد ملجأ فى بلد من البلاد .. فيخاف الكل أو يجبن الكل .

أعرض عليكم اعطاء الشاه حق اللجوء

أيها الاخوة والاخوات .. اننى أعرض على حضراتكم باسم مبادىء الاسلام .. وباسم مبادىء المسيحية .. وباسم حضارة مصر .. وأخلاق مصر مشروع قرار باعطاء الشاه واسرته حق اللجوء الى مصر .

اجعلوه حقا مجابا لكل انسان مهما كان خلافنا السياسى معه .

واذا اغلقت كل الابواب أمام اى انسان على ظهر هذه الارض فافتحوا له باب مصر بأخلاق مصر .

أيها الاخوة والاخوات ..

أعود فأقول لكم انكم تبدأون بمجلسكم الجديد نقطة تحول حاسمة فى مجرى حياتنا الديمقراطية بعد أن فرض شعب مصر ارادته الحرة ولفظ بالصوت الواضح الصريح دعاة الحقد والتعصب ودعاة الافساد السياسى ودعاة الصراع الدموى . وبعد أن رفض الشعب كل من رفض السلام وكل من سخر نفسه لخدمة أهداف ملتوية

لاتنتمي الى ترابمصر فوضعهم الشعب الواعي تحت التراب .

الشعب يرفض العناصر المنحرفة عن اجماعه

نعم هم قلة والامر أيها الاخوة ليس فى قلة منكمشة أو كثرة مكتسحة كل مجتمعفى الوجود يضم مثلهذا التشاز الشامل ولكن الامر فى حقيقته هو اننا نبنى المجتمع المصرى بقيم ومثل وأخلاقيات لابد أن تمحو فى طريقها كل مخلفات الماضى تلك المخلفات التى أدت الى الفساد والى الفوضى قبل الثورة فى نفس الوقت وفى نفس الوقت كل الاطماع الذاتية التى ارادت انتركب الثورة ولذلك فان تقويم العناصر الشاردة على قلتها واجهاض اطماعها المخربة بمثل وقيم هذا المجتمع أمر يجب كشفه للشعب والشعب بعد ذلك حرفى اتخاذ قراره ولا سلطان لاحد على مشيئته بعد ان جاءت انتخابات مجلسكم صورة لوعى الشعب وارادته

فليكن هدف الاغلبية والمعارضة صالح مصر

.. ان هذا يضعكم جميعا أيها الاخوة والاخوات أمام مسئولية أساسية بعد أن اعطاكم الشعب ثقته فى صنع القرار.. فلسنا نريد للغالبية فى هذا المجلس ايها الاخوة والاخوات ان تفرض رأيها لمجرد انها الغالبية ولسنا نريد للمعارضة فى هذا المجلس ان تعارضلمجرد انها يجبان تعارض.. الشعب يريد من هذا المجلس والذى أراه مجلسا تاريخيا .. الشعب يريد من هذا المجلس ان يصل الى الرأى الاجدى والاصلح باحتكاك الفكر من غالبية ومن معارضة من أجل مصر ومصر وحدها .. هنا تبرز اخلاقيات الممارسة الديمقراطية فى الصورة السليمة التى يرجوها الشعب والتى سوف تكون باذن الله سابقة نيابية عملاقة يتجه اليها تقدير واحترام برلمانات العالمالعريقة فى ديمقراطيتنا.

الموضوعية فى الدراسة والدقة فى المعلومات النبض الوطنى والرأى الخالص لوجه الحق .. عفة الكلمة .. هذه هى رؤية الشعب التى يتمناها لنواب الغالبية والمعارضة على السواء .. فالمعارضة الشريفة هى من أجل مصر .. وقرار الغالبية هو أيضا من أجل مصر .. وفى سبيل رفعة مصر لا تسرع فى الاراء ولتختلف الافكار ولتنطلق كل الطاقات لكى نبنى معا ولكى نعمر معا ولكى نبدع حياة الحب والاخلاق معا .. العلم والايمان .. الحب والاخلاق .. الحرية وامانة الكلمة .. الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى الطهارة ونقاء الضمائر والصدور .. والشرعية الدستورية .. هذه كلها هى اسلحتنا الماضيةوركائزنا الثابتة فى اكبر واخطر مراحلالتحول واعادة البناء .. وليكن سؤالنا لانفسنا فى كل موقع عمل من منا يعرق أكثر من أجل مصر .

فلننتج ولنبدع اكثر من اجل مصر

من منا ينتج اكثر من أجل مصر ؟..

من منا يبدع أكثر من أجل مصر ! ومصر لا تعتمد ولا تبنى الا على سواعد ابنائها .. مصر لن تمد يدها ولكنها ترفع يدها وكرامتها فى اعلى عليين وهى تعرق وتنتج وتبدع .. نظرة جديدة الى انفسنا أيها الاخوة والاخوات فى كل شىء نظرة واثقة تنزه الصواب من الخطأ تكمل النقص والقصور .. تأخذ العبرة من كل دروس الفشل .. نظرة أمينة مصممة تنبع من ارادة التغيير فى كل نشاطات الحياة ..

ان السلام هو أرق وأروع الاحلام التى تتحقق .. أيها الاخوة والاخوات ولكن لن يحمى السلام الاعطاء مضاعف يعرق وينتج ويبدع .. كل نقطة عرق أكثر تعطيها هى خلاص لكى ترتفع مصر .. كل معدل انتاج أكثر تعطيه هو ترنيمة فى حب مصر .. كل ابداع أكثر تعطيه هو نبضة جديدة فى قلب مصر .. اليد المهتزة هى الد أعداء مصر .. فلنتكتل جميعا بروح الحب فى اشرف ساحة .. ساحة العمل الدائب الذى لا يكل ولا يمل والعمل الصالح يحاسب نفسه قبل ان يحاسبه القانون .

القانون هو السيد ابدا فوق أرض مصـــــر

والقانون هو السيد ابدا على ارضنا .. وارضنا تنادى كل رجل وكل امراة وكل شاب وكل نشء .. تناديهم جميعا ان يروووها بالعرق الطاهر والماء الطهور لكى نجنى جميعا اطيب الثمار ولكى تتفتح على ارضنا المقدسة احلى واعبق الزهور ولنصفق لكل نجاح ولنطرد شرور الحسد فلنجتمع على ارادة عائلة واحدة تعمل بايمان واحد من اجل هدف واحد هى مصر ..

وكما بدأت حديثى اليكم أختمه فاحييكم بالسلام .. ولقد سمى الله سبحانه وتعالى الجنة دار السلام .. وجعل تحية الفائزين بها يوم يلقونه سلام .. وبشر الطيبين بتحية الملائكة لهم فى الجنة .. بتحية هى السلام وكتب على نفسه الرحمة للذين يؤمنون بآياته عز وعلا وأمر لهم بالسلام .. وهو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس .. السلام .. فاجعلنا يا رب من عبادك الذين يمشون على الارض هونا .. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ..

والسلام عليكم ورحمة الله .